بلاد الجرد وكان فصيحاً وله الشعر المليح والبلاغة وحسن الكتابة وكان ولده سيف الدين فرج ابن عزّ الدين قد اشتهر بالرئاسة وساد بلاده وعرف عند الدولة وسار في زمانه احسن سيرة. وكانت وفاة سيف الدين فرج المذكور بدمشق في خان منجك (٢٤) يوم الثلثاء الثاني والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة (١٣٨١م) وحمل الى قرية شمليح ودفن في تربته

واما سليمان المذكور فهو اصغر اخوته. مولده العصر من نهار الاحد الحادي والعشرين من ربيع الاوّل سنة ثمان وسبعمائة (١٣٠٩ م). وفاته رحمه الله تعالى(١

اسماء اولاده: نجم الدين محمد. بناته: نسب العدل زوجة ابن اخيه بدر الدين محمد. وحسنات زوجة شرف الدين عيسى ابن شهاب الدين. وواسطة زوجة بدر الدين حسن ابن علاء الدين. وسارة زوجة سيف الدين ابي بكر ابن شهاب الدين (٢

(ستأتي البقيّة)

السفر العجب الى بلاد الذهب

للاب اميل رينو اليسوعي (تابع لما سبق)

الفصل الرابع عشر

في اقرار الجاني

ولنعد الآن الى الكلام عمّا جرى في حجرة نسيب بعد خروجه منها ليلاً وإقفاله الباب على فاضل ولنوضح كيف ان المشكوّ انقاب شاكياً وانّ تهديدات فاضل لنسيب لم تكن منه حيلة لتخويفه بل انّه كان قد وجد في غرفته أوراقاً مهمّة أطلعته على جريمة فظيعة ولمّا كان متسلّحاً ضدّ خصمه بسلاح قوي لم يُعطه مهلة لاستفهامه بل بادأه حالاً بقوله:

تزوّجها اخوه صلاح الدين يوسف ابن سعد الدين خضر. اما عزّ الدين فضائل المذكور فهو ابن عليّ ابن عزّ الدين فضائل المتوفّى نهار الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وسبعمائة (١٣٥٦ م)»

١) كذا في الاصل بدون ذكر السنة ٢) وفي حاشية للمؤلف: «وتوفّيت ام اخوة ناصر الدين وهم الخمسة المذكورون عزّ الدين حسن وصلاح الدين يوسف وعلاء الدين علي وفتح الدين محمّد وشرف الدين سليمان» كذا بدون تعيين سنة وفاتها

« أتعرف يا شقي هذه الاوراق ». وما كاد يتلفّظ بهذه الكلمات حتى أخرج أوراقًا ملطّخة بالدم وأراهُ إيّاها. فاظلمت الدنيا في عين نسيب وقام محاولًا النجاة لكنّ فاضلًا أمسكهُ بيدٍ كانت كأنها بلزمة من الحديد ومنعهُ من الفرار. فلمّا رأى نسيب ان المقاومة لا تجدي نفعًا التفت الى فاضل قائلًا: « اين وجدت هذه الاوراق »

فأجابهُ فاضل متهكّمًا: « لقد كنت تتخيّل انك لاشيتَ ومحيتَ كل دليل على جريمتك الشنعاء. فساء ما ظننت. تسألني « اين وجدتُ الاوراق » فاعلم اني وجدتها في السجن الذي حبستني فيهِ وأنّ للجدران اسرارًا

انت تعرف انّ الطير في قفصهِ يبحث عن وجود النجاة وانا كذلك كنت احبّ الحرّيّة يا نسيب فلمّا اقفلتَ الباب عليّ وفرحت باسري وتحصيلي تحت حوزتك اخذتُ اعمل على اقتلاع هذه النافذة فوجدت تحت الواحها هذه الصندوقة العتيقة. ولا شكّ انها كانت من جملة ما نسيتَهُ

قال نسيب: لا علم لي بها

— انهُ سهل عليك أن تدّعي عدم العلم بالصندوقة ولكنك لا تنكر معرفة هذه الورقة

واراهُ على إثر ذلك الورقة الملطّخة بالدم

فتقدم نسيب ليختطف الورقة راميًا فاضل فانّهُ ردّها حالًا الى جيبهِ دون ان يمكّنهُ منها ثم قال: « تدّعي عدم معرفة هذه الورقة وانت تهمّ باتلافها. فان كنتَ لا تعرفها فسيعرفها القُضاة رغمًا عنك. وسأراك ان شاء الله مشنوقًا في المشنقة التي اعددتَها لي فلكلّ احد نوبة ولقد علّمتَ نفسكَ بأني التمس منك العَفو والصفح متذلّلًا على أقدامك وعوضًا عن ان اتذلّل لك فسوف تتذلّل لي »

— هذا لا يكون ابدًا

— سوف أتعزّى في الأقل برؤيتك مشنوقًا وسيعلم القضاة قبل زوال اليوم بامرك وينفذون فيك أحكام العدل

فجُنّ نسيب عند استماعهِ هذا الكلام ووقع على رجلي فاضل يقبلهما ثم قال:

ابتهل اليك يا فاضل بحقّ صداقتنا أن لا تخون ابن وطنك أسألك ان تسامحني اذا كنت قد اخطأتُ في حقّك

أتبتهل اليَّ ؟ أأرى مولاي جاثيًا عند قدميَّ ؟ يا لله ما اشهى هذا المشهد الذي فيهِ بدأتُ اذوق طعم انتقامي

— تذكَّر اني انقذت حياتك دفعتين تذكَّر اني اتيت بك من نيويرك وانت على آخر رمق من الحياة

— لا انسى شيئًا من هذا ولكني لا انسى ايضًا انك كنت تُلقي اليَّ خُبزك إلقاءك إياهُ الى حيوان حقير . فاذا كنت قد انقذتني فحتَّى تنتفع مني وتُذلني وتحقرني ليس إلَّا . . .

— بحياة والدتي التي تعرف فضلها . . . يا فاضل

— ولكنك قد قتلتَ والدتك ايها الشقيّ

— ثروتي كلُّها هي لك . مناجمي الذهبيَّة أتنازل لك عنها بشرط ان تُقسم لي فقط انك تنسى الماضي

— هذا كلام لا طائل تحتهُ فوقِّع لي تخليًا قانونيًّا عن ثروتك واملاكك وحينئذٍ احسبك صادقًا

ثم توقَّف فاضل هُنيهة ليرى اي تأثير يظهر على وجهِ نسيب فاغتنم نسيب فرصة هذا التوقُّف وأفلت منهُ واطلق رجليهِ للريح بعد ان اغلق باب الغرفة بكلّ خفَّة

فصعد فاضل الى النافذة وقفز منها ليلحق بهِ ولكنهُ كان قد بعُد كثيرًا فاسرع ليوقظ سائر اصحاب المناجم الَّا انَّهُ وقف فجأةً لدى وصولهِ امام الحانة ورجع على عقبهِ متذكرًا انَّ اهتمامهُ بطمأنينتهِ الشخصيَّة اولى بعد ان شاع عنهُ بين القَتَلة انَّهُ سارقٌ

الفصل الخامس عشر

في كشف الحجاب

وبعد مرور بضعة ايام على الحادث السابق ذكرهُ بينما كانت مسترس جني جالسة تجاه نافذة البيت وامامها عددٌ من المجلَّات تطالع فيها ما اخترعتهُ الكتبةُ من الروايات الخياليَّة (الرومان) على حسب عادتها اذا بالجرس قُرع قرعًا شديدًا . ثمَّ دخل الى البيت ضابطٌ من ضبَّاط البوليس فسألها قائلًا : « هل حضرتك مسترس جني نسيب »

فاجابت : « بلى انا هي »

— اتبعيني اذاً

— كيف اتبعكَ والى اين ؟

— انَّ العربة بانتظاركِ على الباب

— ولكن ماذا تريد مني ؟

— ستعلمين ذلك قريباً

فلم يسع ميسترس جنني الَّا ان تطيع فركبت مع الضابط الذي اوصلها الى مركز دائرة البوليس . ثم ادخلها بكلّ لطف الى غرفةٍ كان ينتظرها فيها رجل حسن الملبس فسالها ان تجلس فجلست وافتتح معهُ الكلام قائلة : « انني متعجبة من دعوتي الى هذا الموضع »

— أما انتِ ميس جنني اولي قرينة المستر جون نسيب ؟

— انتَ قلتَ

— وقد تمَّ اقترانكما في شهر حزيران من سنتين ؟

— نعم

— وهل مات ابوكِ ؟

— نعم مات في آب بعد أقلّ من شهر لاقتراننا

— هل ترك مناجم ذهبيَّة ؟

— أجل وقد خلّفها لشريكهِ قريني المستر جون نسيب

— هل تعرفين شيئاً عن كيفيَّة موتهِ ؟

— بينما كنَّا في مناجم « مكس ويل » تأخَّر نسيب ذات مساء عن موعد رجوعهِ الى المنزل وكان الجوّ وقتئذٍ مظلماً والسماء متلبّدة بالغيوم فقلقنا بسببه وخفنا ان يكون قد جرى لهُ حادث مكدّر فخرج ابي في وسط الظلمة لملقاه . وما طال الوقت حتى عاد نسيب ولم يعد معهُ ابي فسألتهُ عنهُ فاجاب متعجّباً « أليس هو هنا ؟ » فقلتُ لهُ : انهُ ذهب لملاقاتك . فقال : اذاً ارجع لتفتيش عليهِ . وظلَّ يبحث عنهُ في الوديان طول الليل حتى عثر اخيراً على جثَّتهِ عند طلوع الصباح في احدى المهاوي العميقة

قال البوليس : اتعرفين هذه الكتابة ؟

واراها رسالة ملطَّخة بالدم

— هي رسالة من ابي. قالت هذا ثم صرخت صوتاً عظيماً وخانتها قوتها فمالت على كرسيها وأغمي عليها

وفي اليوم التالي لم يعد من حديث لجرائد سان فرنسيسكو الا عن توقيف ميس جني اولري وعن اغتيال جون اولري مقتولاً بيد شريكه وصهره المستر نسبت. حتى ان هذه الحادثة اشغلت افكارهم ايامًا وألهتهم عن الاهتمام بالفتن الثائرة في هاواي وضم هذه الجزائر الى الولايات المتحدة كما أنتهم الثورة المنتشبة في كوبا

(ستأتي البقية)

مطبوعات شرقية جديدة

REISEBERICHT
Von Prof. Dr R. Brünnow, *Leipzig*, 1909
رحلة الدكتور المستشرق ر. برنّوف

مضمون هذه الرحلة الحديثة وصف الانحاء الواقعة على ضفّة الاردن الشرقيّة في بلاد موآب وادوم القديمة. وكانت غاية الرحّالة الاديب ان يفحص الحاصن التي ابتناها الرومان ليصونوا املاكهم الموسومة باقليم البريّة من غزوات اهل البادية. وكانت هذه الحصنات قائمة في وجه المدّ عند التخوم الشرقيّة الجنوبيّة. ومن آراء جناب المؤلف انّ جميع الاخربة الواقعة في شرقي البحر الميت ممتدّة الى سلع (Pétra) ومعان هي من اعمال الرومانيين. وفي الكتاب صور فوتغرافيّة تمثّل هذه البقايا ورسوم الابنية الاصليّة. وقد حظي الدكتور المذكور باكتشاف آثار سككٍ رومانيّة وخطوط يونانيّة الى غير ذلك ممّا يستوجب الثناء الطيّب على همّته

جغرافيّة سوريّة وفلسطين

بقلم فضل الله فارس ابي حلقة. عدد صفحاتها ٣٠٦ بقطع ١٢

يفيدنا صاحب هذا الكتاب بمقدّمته انّهُ باشر البحث في جغرافيّة بلادنا منذ سنة ١٨٨٦. وليس تأليفهُ سوى خلاصة كتاب آخر مطوّل «ربّما لا ينتهي منهُ قبل سنة ١٩٠٦»

ومن خواصّ الكتاب المستحسنة تقاسيمهُ الواضحة وسهولة عبارته وايجازهُ وتذييل فصوله بالاسئلة ويا حبّذا لو زاد فيها صاحبها تفنّنًا